الشيباني يقول إن سوريا متمسكة بالحل الدبلوماسي رغم استمرار «اعتداءات» إسرائيل

دمشق – (أ ف ب): أكّد وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني أمس الثلاثاء أن بلاده ما زالت منخرطة في مفاوضات مع إسرائيل برعاية أمريكية ومتمسكة بخيار «الحل الدبلوماسي»، رغم «الاعتداءات المستمرة» من قبل إسرائيل.

وقال الشيباني في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الدنماركي لارس لوك راسموسن الذي يزور دمشق: إن «الاعتداءات ما زالت مستمرة»، موضحا أن سوريا رصدت «65 توغلا في شهر يوليو وحده و52 في الأيام الثمانية عشر الأولى من أغسطس» و«147 حالة اعتقال منذ مطلع العام، لا يزال 49 منهم رهن الاحتجاز فضلا عن حملات مداهمة للمنازل في القنيطرة في ريف دمشق».

وأضاف: «رغم هذه التحديات ما زلنا متمسكين بخيار الحل الدبلوماسي ونعمل بجد لتحقيقه، ونحن منخرطون في مفاوضات بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية». ومنذ إطاحة حكم بشار الأسد في ديسمبر 2024، شنّت إسرائيل مئات الغارات على سوريا، تركزت على أهداف عسكرية قالت إن ضربها يهدف إلى منع السلطات الجديدة من الاستحواذ على ترسانة الجيش السابق.

وتوغلت قواتها خارج المنطقة العازلة المحاذية لهضبة الجولان التي تحتل معظمها منذ عام 1967، وصولا إلى جبل الشيخ الفاصل بين لبنان وسوريا، وأعلنت عزمها إقامة منطقة منزوعة السلاح في جنوب سوريا. ويكرر مسؤولون إسرائيليون أن قواتهم لا تعتزم الانسحاب من المنطقة. واستنكر الشيباني التصريحات الإسرائيلية بهذا الصدد.

وقال: إن الهدف من المفاوضات «وقف الاعتداءات والاعتقالات والانسحاب إلى خطوط ما قبل الثامن من ديسمبر 2024 مع العودة الكاملة الى الالتزام باتفاق فض الاشتباك لعام 1974 وتكريس سيادة سوريا على جولانها المحتل وحقنا السيادي المطلق في بناء جيشنا الوطني».

وتأتي تصريحات الشيباني بعد أكثر من أسبوع على إعلان سوريا إجراءها محادثات رفيعة المستوى مع إسرائيل في الأردن تناولت خفض التصعيد عقب ضربات إسرائيلية على قاعدة أبو الظهور الجوية في شمال غرب سوريا قالت الدولة العبرية إنها هدفت لمنع نشر قوات تركية هناك. وقد نفت أنقرة إرسال أي وفد للقاعدة.

والتقى الشيباني خلال المحادثات رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي رومان غوفمان بحسب ما أفاد مصدران دبلوماسي وحكومي سوري حينها وكالة فرانس برس. وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أجرى زيارة لقواته في جنوب سوريا الأسبوع الماضي قلّما يجري مثلها، مجددا تعهده إبقاءها في المنطقة طالما ظلت هناك «تهديدات» لأمن بلاده.

○ الشيباني ووزير الخارجية الدنماركي خلال إعادة افتتاح سفارة الدنمارك بعد 14 عاما على الإغلاق. (أ ف ب)

وزير الجيش الأمريكي دان دريسكول يستقيل من منصبه

واشنطن – (أ ب): قال البيت الأبيض يوم الاثنين: إن وزير الجيش الأمريكي دان دريسكول سيتنحى عن منصبه بعد 18 شهرا من توليه المسؤولية، في أحدث رحيل لمسؤول عسكري بارز خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب. ولم يذكر البيت الأبيض أي سبب لرحيل دريسكول، الذي تربطه صداقة بنائب الرئيس جيه دي فانس، لكن التقارير تحدثت على نطاق واسع عن توترات بينه وبين وزير الدفاع بيت هيجسيث. ويأتي رحيله ضمن سلسلة من التغييرات التي طالت القيادات العسكرية العليا، مع تعرض الجيش الأمريكي على وجه الخصوص لاضطرابات كبيرة.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض آنا كيلي في بيان: «كان الوزير دريسكول فعالا للغاية في دفع أجندة الرئيس ترامب المتمثلة في جعل أمريكا قوية من جديد داخل وزارة الجيش، من خلال تقديم قيادة متميزة خلال عمليات عسكرية تاريخية، وإعادة التركيز على الجاهزية والقدرة القتالية، والمساعدة في المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا، وغير ذلك». وأضافت: «أصبح الجيش الأمريكي أقوى من أي وقت مضى بفضل عمله إلى جانب القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزير الحرب».

وكان هيجسيث قد أطاح بشكل مفاجئ بأعلى قائد عسكري يرتدي الزي الرسمي في الجيش، الجنرال راندي جورج، في أبريل، بينما تنحى قائد الجيش الأمريكي في أوروبا وإفريقيا، الجنرال كريستوفر دوناهيو، بشكل مفاجئ في يونيو. وأكد مسؤول في الجيش الأمريكي، لم يكن مخولا بالتعليق علنا وتحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أن دريسكول قدم استقالته. ولم يقدم المسؤول تفاصيل إضافية. وأحالت وزارة الدفاع الأمريكية الأسئلة إلى الجيش. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد أفادت في وقت سابق يوم الاثنين باستقالة دريسكول.

وتولى الجنرال كريستوفر لانييف، الذي شهد صعودا سريعا بشكل لافت في ظل قيادة هيجسيث، منصب رئيس أركان الجيش بالإنابة خلفا لجورج. وفي عهد لانييف، يلغي الجيش برنامجا لتحديث الطائرات المسيّرة كان دريسكول قد أشاد به. وقال مسؤولون في أغسطس: إن وحدة تابعة للجيش تتمركز في أوروبا كانت تطور طائرات مسيّرة خاصة بها، قبل أن يوجهها لانييف إلى وقف جهودها والعودة إلى العمل ككتيبة مشاة تقليدية.

كان دريسكول حليفا لجورج، وأعرب عن أسفه لرحيله، إلى جانب نواب جمهوريين وديمقراطيين. وقال للكونجرس في أبريل إنه توجه مع أسرته بالسيارة إلى منزل جورج عقب استقالته «وعانقناه جميعا». وأضاف دريسكول: «ومع ذلك، فإن القيادة المدنية، وبحسب تصميم نظامنا، هي التي تختار القادة الذين تريدهم». ودريسكول من قدامى المحاربين في حرب العراق، ومستثمر في مجال التكنولوجيا، ومستشار سابق لفانس، الذي التقى به دريسكول في كلية الحقوق بجامعة ييل. وعندما رشح ترامب دريسكول في عام 2024، وصفه بأنه «شخص يسعى إلى إحداث تغيير جذري ومحفز للتغيير».

وبصفته وزيرا للجيش، أُسند إلى دريسكول دور غير معتاد باعتباره مفاوضا رئيسيا في محاولة لإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا. كما كان قوة رئيسية وراء الجهود الرامية إلى تقليص الإجراءات البيروقراطية أمام المتعاقدين العسكريين، بما يسمح لهم بتطوير المزيد من الطائرات المسيّرة وقدرات مضادة للطائرات المسيّرة بسرعة، في ظل التغير السريع الذي تشهده أساليب الحرب حول العالم.

وصادق مجلس الشيوخ على تعيينه في فبراير 2025، بأغلبية 66 صوتا مقابل 28، عقب جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة اتسمت إلى حد كبير بعدم المواجهة، وركزت على كيفية تمكن الجيش من تحديث أنظمته، وتحسين عمليات التجنيد، وتعزيز القاعدة الصناعية العسكرية.

○ وزير الجيش الأمريكي المستقيل أثناء جلسة استماع في مجلس النواب. (أرشيفية – أف ف)

قتلى فيضانات جبال الهيمالايا تجاوزوا الألف مع تضاؤل فرص العثور على ناجين

نواكوت – (أ ف ب): تجاوزت حصيلة قتلى الفيضانات الجليدية في جبال الهيمالايا عتبة الألف أمس الثلاثاء، في وقت تستمر فرق الإنقاذ الصينية والنيبالية في البحث عن ناجين، بما في ذلك عشرات العاملين في قطاع الطاقة الكهرومائية، يُعتقد أنهم عالقون داخل أنفاق. ولا يزال نحو 4500 شخص في عداد المفقودين بعد اجتياح موجة هائلة من المياه الشديدة البرودة والصخور والحطام عددا كبيرا من القرى والبلدات، متسببة بمحوها بالكامل.

وتسابق فرق الإنقاذ النيبالية الوقت في ظروف جغرافية ومناخية قاسية سعيا لإنقاذ نحو مئة عامل في قطاع الطاقة الكهرومائية يُعتقد أنهم محاصرون داخل أنفاق، فيما تتواصل عمليات الحفر والجرف وتفجير الركام بلا توقف، بدعم من فرق من الصين والهند وكوريا الجنوبية. وحتى الآن، تم فقط انتشال جثامين عدد من الضحايا من داخل الأنفاق الغارقة بالوحل. وأفاد المتحدث باسم الجيش راجا رام باسنيت وكالة فرانس برس بأن «جهود البحث والإنقاذ تركز حاليا على الأنفاق، والعمل مستمر». وتابع «جنودنا منتشرون لجمع الجثث ومنع تفشي الأمراض».

ومع اكتظاظ المشارح، بدأت النيبال بدفن مئات الجثث بعد أخذ عينات الحمض النووي منها، ليتمكن ذووها من تسلمها لاحقا، فيما تم انتشال ما لا يقل عن 17 جثة من أنهار في الهند. وفي العاصمة كاتماندو، تجمَّعَ عدد كبير من المواطنين أمام أحد المستشفيات، حيث ألصقوا صور أقاربهم المفقودين على جدار طويل متمسكين بما تبقى من أمل في العثور عليهم على قيد الحياة.

وجاء ديبو سابكوتا (58 عاما) لتعليق صور لحماته (83 عاما) وحفيدته اللتين فقدتا في بلدة تريشولي بازار بعدما جرفتهما السيول الأسبوع الماضي.

ويروي سابكوتا أن المرأة، رغم انطلاق أجهزة الإنذار، «عجزت عن الركض بسبب سنها»، مضيفا أن «السيول جرفتها مع حفيدتها التي كانت تحاول مساعدتها على الفرار». ويؤكد سابكوتا أن أي أمل لم يعد يحدوه «في العثور عليهما على قيد الحياة»، لاسيما وأن شهودا عيان أكدوا أنهم رأوا التيار الجارف يحملهما. إلا أنه تابع وهو يحمل صورا لهما بالزي التقليدي «أنا هنا فقط أملا بالعثور على جثتيهما».

وفي منطقة شيتوان، شيعت عائلات مكلومة عددا من الضحايا وحرقت جثامينهم. وشوهد جنود وهم ينزلون جثث ضحايا من مروحيات في مقاطعتي نواكوت وراسوا في النيبال يوم الاثنين. ولا تزال الاحتياجات الإغاثية هائلة، بعدما جرفت السيول قرى بأكملها، تاركة عائلات مشردة وسط أمطار غزيرة أو في مراكز إيواء موقتة.

كما جرفت السيول طرقا ودمرت محطات لتوليد الطاقة وعشرات الجسور. وقال ضابط الشرطة إي. هوادي في منطقة نواكوت الأكثر تضررا «التحديات كبيرة جدا وتفوق قدرتنا».

وفي نواكوت، شاهد مصورو وكالة فرانس برس الثلاثاء مواطنين يغوصون في الطين متوجهين نحو أنقاض منازلهم للبحث عما تبقى من مقتنيات، فيما نصب آخرون شوادر بلاستيكية وسط الركام كملجأ مؤقت. وعلى قائمة المفقودين في النيبال 592 أجنبيا من أكثر من 30 دولة، موزعين بين 583 في النيبال و261 في الصين، من بينهم هواة مشي ومتسلقو جبال وحجاج هندوس جاؤوا قاصدين جبل كايلاش في التيبت.

وتسبب حجم الضرر بشعور عميق بالغضب في النيبال، البلد الذي يعتمد على الزراعة بشكل رئيسي ويقطنه نحو 30 مليون نسمة، وتعد مساهمته في الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري ضئيلة جدا، ويدفع مع ذلك الثمن الأكبر جراء هذه الظاهرة التي تسهم فيها بشكل رئيسي الدول الغنية والصناعية.

○ قبر جماعي لضحايا الفيضانات في كاتماندو. (أ ف ب)

يوميات سياسية

عبدالناصر وأمريكا ونظرية «الغباء المعقد»

السيد زهره

لفت نظري في الفترة الماضية أن بعض الكتاب والمحللين في الغرب الذين يكتبون عن حرب أمريكا وإيران يستعينون بمقولة شهيرة للزعيم جمال عبدالناصر عن أمريكا وسياساتها أطلقها في خمسينيات القرن الماضي. يستعينون بهذه المقولة في معرض انتقاداتهم لإدارة ترامب ومواقفها.

آخر هؤلاء الذين استعانوا بمقولة عبدالناصر كاتبة وباحثة شهيرة كتبت تحليلا مطولا في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية.

في بداية تجليها استعادت مقولة عبدالناصر التي قال فيها في وصفه للسياسة الخارجية الأمريكية:

«عبقرية الأمريكيين تكمن في أنهم لا يتخذون خطوات غبية واضحة، بل خطوات غبية معقدة، تجعلنا نتساءل إن كنا قد نسينا أو أغفلنا شيئاً ما».

الكاتبة تستخدم هذه المقولة لتحليل الحرب التي شنتها أمريكا على إيران وكيف تطورت، وما الذي انتهى إليه الأمر حتى الآن. تعني أن الحرب التي بدأت كعملية واضحة محددة قدر ترامب أنها ستنتهي سريعا وتحقق الأهداف من ورائها، سرعان ما تطورت إلى عملية معقدة جدا قادت إلى ورطة كبرى لأمريكا ودول المنطقة والعالم.

تحليل «الفايننشال تايمز» وكثير جدا من التحليلات الأمريكية الأخرى، تكاد تجمع اليوم على أمور محددة:

1 – أن ترامب شن الحرب من دون أهداف محددة واضحة. بعبارة أدق هو حدد أهدافا ثبت لاحقا أنها غير قابلة للتحقيق. ومع مرور الوقت تغيرت هذه الأهداف فترة بعد أخرى.

في البداية تحدث ترامب عن هدف تغيير النظام الإيراني في وقت قد يكون قصيرا، ثم سرعان ما تخلى عن هذا الهدف، بل أشاد بالقيادات الإيرانية في مناسبات كثيرة. وتحدث عن تدمير قدرات إيران النووية والعسكرية بأكملها، لكن ثبت أن هذا الهدف لم يتحقق. ولا أحد يعرف اليوم بالضبط ما هي بالضبط الأهداف التي يريد ترامب تحقيقها مع استمرار الحرب.

2 – أن ترامب دخل الحرب من دون خطة محددة واضحة المعالم لتطورها واحتمالاته وكيفية التعامل مع كل تطور من تطورات الحرب.

وكانت النتيجة ما نراه اليوم من تخبط.

يقول تحليل «الفايننشال تايمز» إنه ثبت عدم وجود «خطة كبرى» لأمريكا في الحرب، وأن أمريكا دخلت الحرب على الرغم من أن دول مجلس التعاون حذرتها من الإقدام على الحرب.

وإحدى نتائج ذلك في رأي التحليل أن الأمور تطورت إلى توقيع اتفاق مؤقت «بشروط مواتية للغاية لإيران». يقصد مذكرة التفاهم التي وقعتها أمريكا وإيران، التي تم اعتبارها في صالح إيران في المقام الأول.

3 – أن الإدارة الأمريكية لا تملك استراتيجية للخروج من الحرب وكيفية إنهائها وعلى أي أساس. ولهذا نشهد هذا التخبط فيما تفعله أمريكا وعدم وضوح للمستقبل القريب والبعيد وما الذي سيحدث بالضبط.

هذه الجوانب في مجموعها هي التي اعتبرها محللون «غباء معقدا» بحسب نظرية جمال عبدالناصر عن سياسة أمريكا الخارجية، إذ يقف العالم كله اليوم عاجزا عن الفهم ويفكر «ربما نسينا أو أغفلنا شيئا ما»، كما قال عبدالناصر.

المشكلة الكبرى في كل هذا أن دول مجلس التعاون الخليجي هي التي تدفع ثمن الحرب اليوم. والعالم كله يدفع الثمن، إذ كان من نتيجة هذا التخبط الاستراتيجي الأمريكي أن تفجرت أزمة مضيق هرمز وأصبحت مشكلة كبرى للعالم، على الرغم من أنها لم تكن موجودة أصلا قبل الحرب.

تقول الفايننشال تايمز إن دول مجلس التعاون هي التي تدفع ثمن هذه الحرب وعليها أن تبذل أقصى جهودها «من أجل تعويض غياب التخطيط الاستراتيجي الأمريكي».

كما أن من أخطر نتائج هذا الوضع أن لا أحد يعرف مستقبل المنطقة وما سيحدث فيها في المستقبل القريب والبعيد على كل المستويات، لكن الكل يجمع على أن المستقبل صعب، فقد فرض ترامب على المنطقة وضعا معقدا خطيرا غير واضح المعالم.

منظمة الصحة تحذر من ازدياد المخاطر الصحية في غزة مع اقتراب موسم الأمطار

جنيف – (أ ف ب): حذرت منظمة الصحة العالمية أمس الثلاثاء من أن اقتراب موسم الأمطار يُثير مخاوف من تفاقم المخاطر الصحية في قطاع غزة، حيث لا يزال غالبية السكان يعيشون في ظروف مزرية. وقالت راينهيلد فان دي ويرد، ممثلة منظمة الصحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لصحفيي جنيف «بينما لا نزال غير قادرين على توفير الحد الأدنى من كميات المياه اللازمة للسكان، فإن جودة المياه وتلوثها مازالا يُمثلان مشكلة رئيسية».

وتقول منظمة الصحة العالمية إن التلوث الميكروبيولوجي ازداد نحو ثلاث مرات بين يناير وأغسطس من هذا العام، وذلك بعد تحليل أكثر من 6700 عينة مياه، بحيث ارتفع من أقل من 6% في يناير إلى أكثر من 18% في أغسطس. وأضافت فان دي ويرد متحدثة من غزة «أدى ذلك إلى زيادة ملحوظة في حالات الإسهال الحاد خلال الفترة نفسها، حيث كاد عددها يتضاعف من نحو 27000 حالة في مارس إلى أكثر من 48000 حالة في أغسطس».

وتابعت «اليوم، يقترب موسم الأمطار والشتاء بسرعة. ولا يزال القسم الأكبر من سكان غزة يعيش في مخيمات مكتظة للغاية، في خيم موقتة، حيث تتراكم أكوام القمامة لتصل إلى أمتار عدة». ولاحظت أن الأمطار المقبلة ستؤدي إلى فيضان المخيمات المكتظة، وستنتشر مياه الصرف الصحي والقمامة والمياه الملوثة في الأماكن التي ينام فيها السكان ويطهون ويرعون أطفالهم، ما يزيد من خطر الأمراض المنقولة بالمياه.

كذلك، يرجح أن تتكاثر الآفات والبعوض والعفن والبكتيريا، علما أن النظام الصحي المنهك أصلا في غزة غير قادر على التعامل مع تفشي الأمراض. وأكدت فان دي ويرد «الحاجة الملحة إلى مزيد من الملاجئ الدائمة، وإمدادات مياه مستدامة، سواء كما أو نوعا، وأنظمة لإدارة النفايات»، فضلا عن تلبية ما تحتاج اليه المختبرات لتحديد أسباب الأمراض بسرعة.

وأوضحت أن دخول مستلزمات المختبرات والتشخيص الأساسية لا يزال محظورا، بما فيها الكواشف اللازمة للتحاليل. وبناء عليه، دعت منظمة الصحة السلطات الإسرائيلية إلى «السماح بدخول الأدوية والإمدادات الأساسية على نطاق واسع سريعا ومن دون معوقات».

خمسة قتلى على الأقل بانفجار سيارة محملة بالذخيرة في شمال غرب سوريا

دمشق – (أ ف ب): قتل خمسة أشخاص على الأقلّ أمس الثلاثاء جراء انفجار سيارة محمّلة بالذخيرة في شمال غرب سوريا، وفق ما نقل الإعلام الرسمي عن مديرية الصحة في محافظة إدلب، من دون أن تتضح أسبابه. وقال مصدر حكومي لوكالة فرانس برس: إن السيارة تعود الى تاجر سلاح في مدينة بنش، من دون ذكر تفاصيل أخرى. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن «انفجار سيارة محملة بالذخيرة»، لم تحدد أسبابه، في حادثة ليست الأولى في المنطقة التي شكلت لسنوات معقل الفصائل الجهادية والمعارضة التي أطاحت بالحكم السابق.

وأسفر الانفجار عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل، وفق مديرية الصحة. ونشرت وكالة سانا صورا لموقع الانفجار يظهر سيارة متفحّمة يتصاعد منها الدخان بينما طالت رقعة الأضرار الطريق من حولها وعددا من الأبنية المحيطة وتناثر الحطام على طول الشارع. وتشهد منطقة إدلب بين حين وآخر انفجارات مماثلة تحصل داخل مقار فصائل عسكرية ومستودعات سلاح، من دون أن تعلن السلطات أسبابها.